وقع أمس روايته الجديدة «لأنه كان»

إسماعيل مروة: الكتابة فعل أناني بالمطلق وقد تؤدي دوراً فاعلاً مجتمعياً

د. محمد الحوراني: تحتاج إلى أن يكون القارئ منتبهاً بكل جوارحه وأحاسيسه

مايا سلامي

لستة أعوام غادر قلم الأديب د. إسماعيل مروة سطور هذه الرواية التي كانت أوراقها على شفا الموت قبل أن تنتشلها يد ملائكية من ظلمتها وتلملم بعثرة حروفها لتخرج بها إلى النور وتعلن ولادة «لأنه كان» التي جرى توقيعها أمس في مكتبة الأسد بدمشق، بمشاركة رئيس اتحاد الكتّاب العرب د. محمد الحوراني وأستاذ النقد القديم د. حسن الأحمد وأستاذ الأدب العالمي د. راتب سكر وأستاذ الأدب وعضو مجمع اللغة العربية د. محمد شفيق بيطار.

فعل أناني

وفي حديثه عن الرواية قال د. مروة إن الرواية أنجزت وتمت في ٢٠١٧ لكن لظرف ما قررت ألا أنشرها، ولكن منذ مدة كنت في المكتب أنا والدكتور شفيق ومزقت أوراقي الشخصيات نفسياً وسمحت بالإطلالة على شخصيات تاريخية بعيدة مثل سعد بن أبي وقاص أو أبي محجن الثقفي، منوهاً إلى الإفادة من فن السيرة في بناء السرد الروائي الذكي جداً في عالمنا المعاصر.

رواية تاريخية

أما رئيس اتحاد الكتاب د. الحوراني فبين أن الرواية تحتمل أكثر من قراءة، وقد تكون قراءة أحدهم خاطئة إذا كان الكاتب كاتباً معرفياً كما هي الحال في كاتب هذه الرواية.

وأوضح أن المقصود بمصطلح الاستلهام أن نأتي بالنصوص الغائبة لإثراء النص الجديد وهذا ما فعله الكاتب في استلهاماته الدينية والقومية والأدبية العربية والعالمية، وتأخذ مثلاً عليه استلهامه لدونكيشوت بشخصية «عبد الله» وصديقه «خالد» وقد دمج «عبد الله» في التنظيم السري شبه المعارض الذي ينتمي إليه «خالد» ولكن انتماءه لهذا التنظيم السياسي السري كان انتماءً غير مؤسس على وعي عقائدي فدوافعه كانت شخصية.

وكشف عن ثاني أهم تقنية في السردية وهي توظيف المسرح داخل النص السردي ولاسيما مسرح المونودراما، فنجد أن مشاهد المونودراما قد سمحت للمؤلف باستبطان الشخصيات نفسياً وسمحت بالإطلالة على شخصيات تاريخية بعيدة مثل سعد بن أبي وقاص أو أبي محجن الثقفي، منوهاً إلى الإفادة من فن السيرة في بناء السرد الروائي الذكي جداً في عالمنا المعاصر.

> د. راتب سكر: المونودراما سمحت للمؤلف باستبطان الشخصيات نفسياً

رواية بانورامية

وأكد د. الأحمد أننا أمام رواية بانورامية حقيقية تمتد لأربعة عقود وتسير في مكانين متوازيين إلى حد ما بين دمشق وحلب، وأنه على امتداد هذا الزمن كانت الشخصيات قليلة والأمكنة قليلة وهذا مهم لأي عمل روائي أن يختصر هذه المدة الزمنية الواسعة بشخصيات قليلة تطرح ما لديها بعفوية وبساطة ظاهرة.

وفي حديثه عن تفاصيل الرواية أوضح أن «خالد» ناشط سياسي يساري و«أبو مروان» الذي تبنى «خالد» تكتشف لاحقاً أنه ينتمي إلى تنظيم يميني متطرف ومن هذا الحس الإنساني لديه نجد له مسوغات حتى في الوصية التي كتبها قبيل موته، وهو خيار العقل أو الفلسفة الذي تبناه «عبد الله»، وبالرغم من اتصاله المباشر بهاتين الشخصيتين اختار أن يدرس الفلسفة في دمشق ويعطينا هذه الأسماء الكثيرة للأساتذة الذين عاصرهم في تلك المرحلة أيضاً.

وأوضح أن القضية الأهم في هذه الدراسة أنه لم يعمل بشهادته كمدرّس للفلسفة أو بمجال له صلة بهذا التخصص وقد يكون لهذا الإجابة التي يحتاج إليها القارئ لاحقاً، والرواية تريد أن تقول إننا نفتقد النظرية وهذا كان في شخصية خالد.

وختم: في الرواية نفس روحاني موازن لكل ما نتحدث فيه عن انتماءات فكرية أو عقلية وخيار العقل انتهى بموت الشخصية حياً كما في نهاية الرواية عندما يلتقي مصادفة الفتاة التي كان يحبها.

اليوم كان مهماً جداً وهذه هي رسالة المثقف الحقيقية الذي يقرأ الأحداث قراءة واعية ومتأنية حتى نستفيد نحن من هذه التجربة».

> د. حسن الأحمد: الرواية تريد أن تقول إننا نفتقد النظرية

الأمثال الشعبية.. بين التراث الشعبي والأمثال الفصيحة

تسجيل الفلكلور المتوارث عبر الأجيال لغايات اجتماعية وثقافية

سارة سلامة

صدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، كتاب بعنوان «الأمثال الشعبية.. بين التراث الشعبي والأمثال الفصيحة»، للكاتب محمد رضوان الداية الذي حرص على أن يعرّف الجيل القادم بالجوانب الفكرية والثقافية والاجتماعية، وسائر ما يعرّفهم بمحيطهم الصغير «البلدة والحي» ومحيطهم الكبير «البلد أو القطر»، حيث بين في مقدمة كتابه أنه في «الثقافة الاجتماعية ما يلتقطه الفتى والفتاة منذ سني أعمارهم الأولى في أفواه الأهل مباشرة، ومن الجلسات الأسرية كالسهرات والمناسبات، ومن الناس في أحوالهم ومعاملاتهم، حيث كانت في ألعاب التسلية المفيدة الممتعة، في سهرات الأهل والجيران والأصحاب، وجلساتهم، مسابقة شفوية عنوانها «ما مثلك؟»، بقيت شائعة ورائجة إلى أن اقتحم جهاز التلفزة المنازل والمقاهي والنوادي، ووصل إلى الشوارع في مناسبات الرياضة وغيرها.

مسابقة ما مثلك؟ مسابقة اجتماعية ثقافية: فيها التسلية والحيوية والفائدة وزيادة المعلومات.. وكان يشترك فيها الصغير والكبير، كل على قدر طاقته وحفظه، وطول نَفَسه. ويعتبر الداية أن المثل هو جنس أدبي وهو واحد من أنواع الفلكلور المتوارث مع الأجيال، وتنطلق أهمية المثل العربي عامة، والمثل الشعبي خاصة وسيتبين أثر ذلك الجانب الشعبي، المعرفي، الاجتماعي، الثقافي المتغلغل في المجتمع. وناقش الداية في كتابه هذا المثل الشعبي وصلته بالمثل الفصيح، وأهميته ودلالته، وتعبيره عن جوانب الحياة المختلفة، وضرورة معرفته، والانتباه إليه، والتزود بثقافة مختارة منه «على الأقل»، وبالصلة الموصولة بين المثل الشعبي والأدب والثقافة والفن عامة.

كتب الأمثال الشعبية

في هذا الكتاب يتحدث الدكتور الداية في فصل في الكلام عن الأمثال الحديثة وقال فيها: جمعها الأوروبيون قبل غيرهم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين في سورية وفلسطين ومصر والحجاز وغيرها من الأقطار العربية، ونكاد نقول إنه لم يخل قطر عربي من كتاب أو أكثر في الأمثال الدارجة الشائعة في تلك البلدان، على اختلاف درجات الإحصاء والإتقان والشرح إلى غير ذلك.

ولا شك بأن في حماية اللغة العربية تقتضي ممن يمدّ يده إلى التراث الشعبي المنطوق والمكتوب: أن يكون على بصيرة باللغة الفصيحة، وأن تكون لديه خطة لتقريب العامي من الفصيح، وألا يترك النص على عاميته من دون وضع الحواشي اللازمة والاستدراكات والتوجيهات، وأن يعمل على نقل الجيد من ذلك التراث الشعبي إلى اللغة الفصيحة تقريباً أو تلخيصاً أو إعادة صياغة كاملة. حيث إن معالجة التراث الشعبي ينبغي أن تكون باللغة العربية السليمة، ويلزم إعادة عرض القصص الشعبي القديم عرضاً جديداً وبلغة معاصرة سليمة، وعند عرض الأمثال الدارجة يوضع إلى جانبها الأصل الفصيح، أو البديل الفصيح، ليحل محل الدارج على التدريج الذي يسمح به المنهج العلمي المتأنّي.

> مقاربة الأمثال تختلف بين البلد الواحد والبلدان العربية الأخرى حيث يأخذ صيغة أخرى

مورد المثل

كما أوضح الدكتور الداية أن عبارة «خالف تعرف» ترددت في أوائل القرن الماضي حين خرج الدكتور طه حسين بكتابه «في الشعر الجاهلي» وخالف فيه كثيراً من أساسيات رواية الشعر العربي ومقامات رواته الثقات كالمفضل الضبي والأصمعي والسكري وغيرهم، وكان يقال فيه إنه صنع ذلك ليذكر وشاع هذا المثل الفصيح ودخل في الأمثال الشعبية المشهورة، ومن ذلك «أجود من حاتم» فقد كان جود حاتم الطائي وراء شيوع العبارة، وصيرورتها إلى مثل ما زال حياً إلى اليوم وهذا سبب ورود المثل ويضرب كلما ظهر شخص يفعل أفعال حاتم في الجود أو يقاربها.

ومضرب المثل هو الموقف الذي يستدعي استخدامه للتبرير أو الإقناع وهو يرتبط بالحافز على الاستشهاد به فقولهم «أشجع من عنترة» يضرب مثلاً كلما ظهر مقاتل شجاع مقدام، يفعل ما كان يفعله عنترة، أو يكون مقارباً له.

مقاربات الأمثال الشعبية

وبين الدكتور الداية في مقاربة بين الأمثال الشعبية في البلد الواحد وبين قطر عربي وآخر، كما أن متابع الأمثال في سورية ينتبه إلى كثرة كتب الأمثال، وتوزعها على المحافظات أو على المدن الكبرى مثل دمشق ودرعا والسويداء وحمص وحلب واللاذقية والجزيرة الفراتية.. ونقول مثل هذا كثيراً من الأمثال الشعبية العربية على امتداد أقطارها، مع الانتباه إلى اختلافات ملحوظة سببها: الخصوصية الجغرافية «تباعد الأمكنة، واختلاف القارات أحياناً» الخصوصية التاريخية التي يقال فيها «قطرية»، الاختلاف في الطبيعة «بين بر وبحر، وجبل وسهل، ومدينة وصحراء» الاختلاف في مواد المعيشة في النباتات والأشجار والخضراوات ومواد البناء وتفصيلات العمارة، الاختلاف في الملابس وأشكال المساكن وسائر مرافق الحياة الأثر الداخل على بعض الأقطار من الغريب أو الدخيل، أو المجاور كالأثر التركي في بلاد الشام ومصر، والأثر النوبي في مصر والأثر الإفريقي في السودان والأثر الإسباني في المغرب، والأثر الفرنسي في لبنان وفي بلدان المغرب، والأثر الهندي في بعض بلاد الخليج العربي كأثر الغناء والموسيقا والألحان.

والدكتور محمد رضوان الداية هو أستاذ الأدب والنقد في جامعة دمشق، درس في جامعات الجزائر والإمارات، حاصل على ماجستير ودكتوراه من جامعة القاهرة، وهو عضو مجمع اللغة العربية.

برجك اليوم 8/16

نجلاء قباني

الحمل

وحد جهودك مع من حولك ولا تسمح لأمور صغيرة أن تعرقل أموراً كبيرة تتمنّاها فالأمور جيدة وتتجه للأفضل وأنت تحرص على التمسك بأجواء القوة والإيجابية.

عاطفياً: أنت مشغول باتصالات لتحسين وضعك وخاصة أنك في فترة جيدة للتعارف وللعلاقات.

الثور

خذ إجراءات تضمن سير العمل حولك بهدوء بعيداً عن التصعيد وجاهد للوصول إلى هدف تضعه أمام عينيك من بداية الشهر فقد تكشف أمورك المخبأة أو تتعرض لإرباكات في العمل أو تكشف نقاط الخلاف.

عاطفياً: قد تواجه علاقة لم تعد ترضيك أو أموراً تضايقك تقوم بكبتها أو عتباً يضايقك.

الجوزاء

موجة من السعادة تجتاح حياتك كارتباط أو سفر أو خطبة أو فرح لأحد الأشقاء أو الأصدقاء فأنت مزدهر بالصداقات ومحور اهتمامات محيطك الشخصي والعائلي.

عاطفياً: تضامن المحيط مع أوضاعك العاطفية يؤهلك لشرح وجهة نظرك والتأثير في محيطك.

السرطان

الحقيقة أن هذا الشهر قد يحمل لك قراراً قد يضايقك وربما بسبب ضغط لمحاسبتك فالكواكب قد تؤثر في التأكيد على علاقاتك بالخارج واتصالاتك مع من حولك وقد تضايقك الإجراءات القانونية.

عاطفياً: التحفظ هو سر نجاحك فلا تعط أسرارك لمن لا يحفظها لأن اليوم للتميمة.

الأسد

أنت تدخل دائرة تعارف واتصالات وسفر وعلاقات عامة تسعدك ولن تهمك أي مشكلة طارئة لأنها ستشحذ همتك وتدفعك لتتسلح بالعزيمة أو لتمنحك قوة لتسيطر على وضعك.

عاطفياً: قد تتلقى دعوات أو تدعي إلى مناسبات أو تسعد للقاء مهم تتعرف فيه على غرباء.

العذراء

تطور ملموس على صعيد صداقاتك لحل مشكلة كانت تشغل بالك أو لدعمك في مهامك فأنت مثار مدح اليوم وهذا يدعم طموحك وخاصة من شخصية ذات نفوذ تدعمك.

أما عاطفياً فأنت تكره البقاء وحيداً وتحاول تحضير لقاءات مع أصدقاء للمرح والتسلية.

الميزان

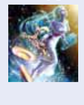

التأجيل لمصلحتك وقد تحصل على ما تريده قريباً فجهودك مثمرة وهناك وعود متنوعة فالمناخ الفلكي غير آمن بالنسبة لك لأن بعض الكواكب قد تكون سبب توتر أو قلق.

عاطفياً: حاول أن تكون متكتماً اليوم في علاقاتك العاطفية واحذر التشكيك والغيرة.

العقرب

اليوم جيد تنهي أعمالك وترتب أولوياتك حيث تنهي الأمور الضرورية فانتبه إلى أمورك الصحية ولا تقدم على قرارات انفعالية ولا تفكر فيها أو تتشنج.

عاطفياً: اليوم أنت سعيد مع الأصدقاء وتسمع أخباراً عاطفية تسعدك وتقربك منهم.

القوس

تتبدل أوضاعك المهنية أو علاقاتك الإنسانية وقد تقوم بخطوة جديدة باتجاه ما تريد وتبرز كمحاور قوي ومفاوض وتبلغ أهدافك باعتمادك قوة الإقناع والتأثير المباشر.

عاطفياً: اليوم سعيد وعلاقات متنوعة ترى أناساً يسعدك رؤيتهم، لم ترهم منذ فترة.

الجدي

اليوم تبدو وكأنك تريد الغربلة لتعرف أين تضع قدميك وقد تشعر بالإحباط أو اليأس وهذا قد يقلقك لأنه يبعدك عن الحدث أو عن العمل وقد تسمع أخباراً متضاربة عن أمر مهم عملي أو مالي.

عاطفياً: انتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.

الدلو

تفكر بسفر أو تجمع مرح أو دعوة لأصدقاء وتتمتع بحيوية وحماس ومحبة للعائلة ويمكنك أن تستعيد نشاطك مع أصدقائك وعائلتك فاليوم حولك من تحب.

عاطفياً: تتلقى دعوات لتجمعات ولمناسبات تفرحك هذا اليوم فتشعر أنك مركز اهتمام.

الحوت

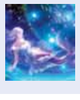

مضايقاتك اليوم بأمورك المالية وقد تؤجل بعض المواعيد أو تصرف أكثر من دخلك والحقيقة أنك متعب مما يحصل حولك فالمصاريف كثيرة وما يأتي من دخل لا يكفي مصاريفك.

عاطفياً: قد تفكر بعلاقة جدية أو تفكر بخطوبة أو زواج وأخبار مشجعة أو مناسبات.